

كلمة دولة رئيس مجلس الوزراء العماد ميشال عون

الموجهة إلى اللبنانيين والمتحدرين من أصل لبناني في بلدان الانتشار

بتاريخ ١٤/٦/١٩٨٩

لأشهر قليلة خلت لبّيتُم نداء الوطن عندما ناداكم واستحثّكم على إسماع صوته ودعم قضيتِه. يومذاك دفعكم الإحساس الوطني المشترك، وجمعكم شعور عفوي فجّره الخوف على الوطن المعتدى عليه، المهذّب في أرضه وشعبه. هكذا كوّنتم قوة ضغط واعية هزّت ضمير العالم وأيقظت في ذاكرته صور مأساة بلغت الرابعة عشر من عمرها، وجعلته يطرح على نفسه السؤال الذي كان يجب طرحه من زمان:

الإم الصمت على قتل لبنان؟

أيها اللبنانيون والمتحدرون من أصل لبناني،

الجريمة، جريمة قتل لبنان، لا تزال مستمرة، ولبنانكم، لبنان القرية والمدينة، لبنان سندنيانة الكنيسة وساحة المسجد، لبنان التعاون والتآزر والمحبة، ما زال في خطر.

لبنان التراث مهذّب في بعلبك الهياكل، وصور العظمة، وصيدا البطولة، وعنجر العنقوان، وجبيل التاريخ، وطرابلس الكرامة، وفي كل مكان من أرضنا الرازحة تحت ثقل الاحتلال وظلمه وهمجيته، من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال.

هذه الجريمة القائمة على تخطيط دقيق، وعمل تنفيذ متقن، وإصرار أكيد على تنفيذ مراحلها الواحدة تلو الأخرى، لا يمكن إفشالها بمواجهة عفوية عاطفية، وهبّات اندفاعية ظرفية عابرة، بل يجب أن تُبنى المواجهة المجدية على مثل ما قامت عليه الجريمة عينها من دقة التخطيط والالتقان والإصرار. وهذا يدفعكم إلى توحيد هدفكم، وتنظيم طاقاتكم، وخلق الأداة التنسيقية الفاعلة ما بين مختلف النشاطات والحقول التي لا بد أن يشملها عملكم.

يجب أن تنتقلوا من مرحلة الجماعات الموزّعة إلى مستوى الجمعيات المؤسساتية النظامية لكي تتمكنوا من جمع طاقاتكم وتوجيهها نحو الهدف الواضح الراسخ، وهذا لا يتحقق لكم إلا عبر التنسيق في اتجاهين متكاملين:

الاتجاه الأول هو التنسيق مع السلطات والفعاليات في الدول التي تعيشون على أرضها، مع شعبها وفي ظل قوانينها وتقاليدها وأعرافها، فأنتم ولا شك خير من يعرف اللغة التي يجب اعتمادها في مخاطبة هذه الدول وتلك الشعوب لإقناعها بعدالة القضية اللبنانية، وبالتالي تحريكها لدعم هذه القضية وكأنها قضيتهم الوطنية المحقة. وفي هذا المجال لا أحسب أنكم أقل قدرة أو طاقات بشرية أو مادية، من أولئك الذين نجحوا في تنظيم قوة ضغط فاعلة لولاها لما كان وطنهم نجح في اجتياز أفسى أنواع اختبارات الصمود والبقاء.

أما الاتجاه الثاني فهو تنظيم جسور العلاقة الدائمة والثابتة والمتواصلة مع الوطن الأم، بحيث تبقى الطاقة الاغترابية على اطلاع متواصل على كل ما يجري في هذا الوطن من أحداث وتحولات وتحركات، وما يستجد في القضية من تطورات وحاجات ومستلزمات.

أيها الأبناء في المهجر،

لقد أثبت أهلكم في لبنان قدرتهم على الصمود واستحقاقهم للحياة الحرة الكريمة في أقى ما مرّ على شعب من تجارب التحدي واختبارات البقاء. عليكم أنتم اليوم - وخصوصاً غداً- أن تؤكّدوا ثانية انتسابكم لهذا الشعب، واستعدادكم لخوض تجربة التحدي من أجل لبنان، وعليكم أن تعلموا أن للبنان جناحين، لا يقوم من محنته إلا بهما مجتمعين: جناح في الوطن وآخر في العالم، فإذا ما خفقا معاً متكافلين ومتضامين، متوازيين ومتعادلين، أنقذ لبنان ونجا شعبه وسُلِّمت لكم أرض ودار وتراث، وعندها سينصفكم التاريخ لأنكم عرفتم كيف، ومتى، تلبّون النداء.

فكونوا متأهبين يقظين لأن المؤامرة مستمرة، واغتنموا فرصة سكونها اليوم لأنها ستستيقظ غداً، فأعدوا لمواجهتها ما يُحبط أهدافها.

عشتم وعاش لبنان السيد الحر المستقل